وسيبقى المسلمون سواد العالم الثالث ما بقوا على تلك الحال . قال حافظ إبراهيم يائسا :

لم يبق شيء من الدنيا بأيدينا ... إلاّ بقية دمع في مآقينا
كنا ـ قلادة جيد الدهر فانفرطت ... وفي يمين العلا كنا رياحينا
كانت منازلنا في العزّ شامخة ... لا تشرق الشمس إلاّ في مغانينا
وكان أقسى مني نهر « المجرة » لو ... من مائه مزجت أقداح ساقينا
والشهب لو أنها كانت مسخرة ... لرجم من كان يبدو من أعادينا
فلم نزل وصروف الدهر ترمقنا ... شزرا وتخدعنا الدنيا وتلهينا
حتى غدونا ولا جاه ولا نسب ... ولا صديق ولا خلّ يواسينا

وقال معروف الرصافي مستنهضا :

أرى مستقبل الأيام أولى ... بمطمح من يحاول أن يسودا
فما بلغ المقاصد غير ساع ... يردد في غد نظرا سديدا
وهل إن كان حاضرنا شقيا ... نسود يكون ماضينا سعيدا
فشر العالمين ذوو خمول ... إذا فاخرتهم ذكروا الجدودا
وخير الناس ذو حسب قديم ... أقام لنفسه حسبا جديدا
تراه إذا ادعى في الناس فخرا ... تقيم له مكارمه الشهودا
فدعني والفخار بمجد قوم ... مضى الزمن القديم بهم حميدا
قد ابتسمت وجوه الدهر بيضا ... لهم ورأيننا فعبسن سودا